الفواكه في علاج الامراض

عَوْدٌ — التوت الارضي (الفرّيز)

هذه الفاكهة من انفع العلاجات في داء النقرس والرثية (الروماتزم) فانها تحلل هذه الاورام المفصلية التي يجد لها العليل اشدّ الآلام ويقف الطبيب من دونها حائراً وقد كان لِنّاي يصفها لمنع النوب الشديدة التي تحدث في النقرس . وانما كان لها هذه الخاصية في شفاء هذا الداء لانها كما ظهر من تحليلها من عهدٍ قريب تتضمن مقداراً وافياً من الحامض الساليسيليك يمكن استخلاصهُ منها على شكل بلّور فاذا نضجت أُفرز منها ساليسيلات المتيل وهو من اسباب ما فيها من الرائحة العطرية

وكذلك يستعمل التوت الارضي لطرد الدودة الوحيدة وينفع في معالجة الزكام . وذكر جُزّنر انهُ استخدمهُ لاصحاب حصاة المثانة فخفف عنهم كثيراً . وزعم جيليبّير وشُولْز وهُلمان انهُ يشفي من السل الرئوي لكن الاظهر انهُ لم يكن هناك الا التهابات رئوية يصحبها حمّى وهزال . وبالغ سويتّن بان بعض المعتوهين تناولوا من هذا التوت نحو عشرين ليبرة في اليوم على مدة اسابيع فعادوا الى رشدهم

ويُروى ان الفيلسوف فتنّال الشهير كان شديد الحب للتوت الارضي وكان يأكل منهُ كل يوم مدة الفصل الذي يكون فيهِ . وفي اواخر حياتهِ زارهُ صديقٌ لهُ فقال لهُ كيف انت . فقال كما ترى بيد أني ان ادركت زمن التوت الارضي فاني اؤمل ان اعيش سنةً ايضا . الا انهُ مات قبل ان يدرك

التوت وكان اذ ذاك في سن المئة الا اياماً قلائل ولا يبعد انهُ قد كان لهذه الفاكهة يدٌ في طول عمرهِ

والاستشفآء بالتوت الارضي كالاستشفآء بسائر انواع الفواكه ان كان لا يراد منهُ فعلهُ الملينّ للامعآء فلا بأس ان يُصلَح طعمهُ بالسكّر وقليل من الخمر. غير انهُ لما كان على كل حال لا يخلو من برودة فقد لا يكون من الحكمة ان يتناول منهُ مقدار كثير قبل ان يتم هضم الطعام وعليهِ فافضل وقتٍ لتناولهِ يكون وقت الصباح على الريق . واما اذا كان المراد منهُ الاستشفآء فالافضل ان يُقطَف منذ المسآء او على الاكثر في اثنآء النهار مع ابقآء اذنابهِ فيهِ اذا اريد التمتع بكل عطره ولهذا السبب عينهِ لا ينبغي ان يُغسَل ولكن يزال الغبار عنهُ بان يُمسَح مسحاً خفيفاً بقطعةٍ مرطّبة من النسيج الموصليّ

ويجب ان يمتنع من اكل التوت الارضي كل شخصٍ بهِ مرضٌ جلديّ

***

واما الليمون الحامض فمن العلاجات المعروفة من قديم في الطب المنزلي وكان يُوصَف في امراض الحلق والحميات الخفيفة والبرد . وهو من مقاومات الفساد ويفيد في ازالة العفونات من القناة الهضمية وفي حال الهيضة وغلبة الصفرآء واوجاع الكبد وفساد الدم وغير ذلك وهو عظيم الفائدة في الرثية حادّةً كانت أو مزمنة

وقد شاع استعمال هذا النوع من الثمار بكثرة منذ نحو عشر سنين في المانيا وسويسرا وهولندا ويُروَى عنهُ هناك فوائد عجيبة . وهو اسرع نفعاً

في الاحوال الحادّة منهُ في المزمنة ولكن على كل حال لا بدّ لتحقق نفعهِ ان يُتناول منهُ ما بين ١٧٥ و٢٠٠ ليمونة تؤخذ تدريجاً على ما سيجيء تفصيلهُ الى ان يُبلَغ تمام الشفآء . على انهُ ربما سبق الى بعض الاوهام ان ادخال مثل هـذا المقدار من الحامض على المعدة قد يضعف آلات الهضم وانهُ يخشى منهُ على الاسنان ولـكن الظاهر ان كلا الامرين لا خوف منهُ لان حامض الليمون اقرب الى ان يكون نافعاً للمعدة فان اناساً من ذوي المعَد الضعيفة قد شفُوا باستعمالهِ واما فعل الحامض على الاسنان فما لا يعتدّ بهِ

اما كيفية التدرُّج في اخذ الليمون فيُعطَى المريض في اليوم الاول قبل الطعام عصير ليمونةٍ واحدة بدون سكّر وفي اليوم الثاني يُعطَى عصير ليمونتين وفي الثالث عصير اربع وفي الرابع عصير ست وفي الخامس عصير تسع وفي السادس عصير اثنتي عشرة وهكذا حتى ينتهي في اليوم العـاشر الى غاية ما يأخذهُ وهو عصير ٢٥ ليمونة . و بعد ذلك يُنقَص العدد تدريجاً كما بُدئ فيُعطَى في اليوم الحادي عشر عصير عشرين ليمونة وفي الثاني عشر عصير ١٥ وفي الثالث عشر عصير ١٠ حتى يصل في الثامن عشر الى عصير ليمونة واحدة ويكون قد تم الشفآء

ويحسن ان يختار من الليمون اكبرهُ حجماً واكثرهُ عصيراً وارقُّهُ قشراً ومتى بلغ ما يؤخذ في اليوم مقداراً كبيراً يحسن ان يُقسَّم على ثلاث او اربع جرَع . واخيراً فانهُ في مدة الاستشفآء ينبغي ان يُمتنَع من الخمر والجعَة (البيرة) ولـكن يكون شراب العليل في تلك المدة مآءً يمزجهُ بشيء من الكنياك المعتَّق

فنشير على كل من بهِ داء الملوك حيثما كان مجلسهُ في القائمتين او في السلسلة الفقرية او في الركبتين او الكتفين او المرفقين ان يمتحن هذا العلاج فانهُ لا اذى فيهِ فضلاً عن انهُ سريع الفعل وهو مقبول الطعم بسيط طبيعي وفي استطاعة كل احد الحصول عليهِ (ستأتي البقية)

الذهب في ماء البحر

من المحقق ان الذهب مع كونهِ من المعادن النادرة الثمينة لا يخلو منهُ موضعٌ من سطح الارض ولو بمقادير لا تكاد تُوزَن لقلتها ولذلك تعجز الصناعة عن استخراجهِ حيثما وُجد لان نفقتهُ قد تربي على قيمتهِ . وقد اختبر أُكفلد سنة ١٨٥٠ في فيلادلفيا جميع ضروب المعادن فوجد انهُ لا يخلو معدنٌ من الذهب حتى الانتيمون الذي يقدَّر انهُ اخلص المعادن فقد وجد في الكمية التي اختبرها منهُ جزءًا من ٤٤٠ ٠٠٠

بل قد ظهر من التحليل الكيماوي ان النبات نفسهُ يدور في عُصارتهِ شيءٌ من هذا المعدن كما اثبتهُ لنجوتز احد كيماويي الألمان بفحص رماد بعض جذور الاشجار وقد تقدم لنا ذكر شواهد من ذلك في بعض اجزآء السنة الثانية . وهو انما تمتصهُ انسجة النبات بشكل كلورور يتركب في الارض مما يوجد بين اجزآء التراب من الذهب والملح البحري مع ضروبٍ من النترات

ولكن هذا كلهُ لا يُعَدّ شيئاً بالقياس الى ما يوجد من الذهب منتشراً في مياه البحار وهو مما لا ريب فيهِ فانهم قد عالجوا استخراجهُ غير مرةٍ